واحد فان اللفظ المفرد اما يستغرق افراده بانطباق على كل واحد منها واذا جمع وعرف
لم يتناول الا الاجناس التي ينطلق على افرادها بحيث بانه لما كان لفظ عالم
منطلقا على الجنس باسره كما مر نزل منزلة الجمع ومن ثم قيل هو جمع لا واحد له
من لفظه فكما ان الجمع اذا عرف استغرق احاد مفرده وان لم يكن صادقا عليها
كقوله تعالى والله يحب المحسنين اي كل المحسن وقولك لا اشتري العبيد اي لا
اشتري عبدا كذلك العالم اذا عرف شمل افراد الجنس المسمى به وان لم ينطلق عليها
كانها احاد مفرده المقدر وعلى هذا فالعالمون بمنزلة جمع الجمع فكما ان الآحاد يل
تتناول كل قول من احاد الاقوال كذلك العالمون يتناول كل واحد من افراد الجنس
ولك ان تقول التعريف في العالمين للاستغراقي والجمع للدلالة على ان العالمين
اجناس مختلفة الحقايق كما قيل في جمع السموات مع توحيد الارض وبيان
المناسبة ان الحقايق المختلفة اذا اشتركت في مفهوم اسم فهي من حيث اختلافها
تقتضي ان يعبر عن كل منها بلفظ على حدة ومن حيث اشتراكها في ذلك المفهوم
يقتضي ان يعبر عن الكل بلفظ واحد فروعي المقتضيان بصيغة الجمع فانها
لفظة واحدة صورة والفاظ متعددة معنى ولو قيل رب العالم لم يعلم منه
ان الربوبية شاملة لحقايق مختلفة واما الجواب عن السوال الثاني فتقريره
هنا على القول الاول في معنى العالم انه غلب العاقل على غيره فجمع جمع
تصحيح وساغ ذلك فيه مع شذوذه لانه اسم يشابه الصفة في الدلالة
على الذات لانه دال على ذات باعتبار معنى زايد عليها هو كونه يعلم به فعومل
مع التغليب معاملة صفات العقلا فجمع جمعها واما على القول الثاني في العالم
فمعنى العالم فلا تغليب بل هو مختص بالعقلا لكنه ليس وصفا بل هو اسم
مشبه للوصف في دلالته على ذات باعتبار معنى هو كونه يعلم فعومل معاملة
صفات العقلا والرب مجرورا على انه نعت لله ويجوز نصبه على المدح او النداء
او بالفعل الذي دل عليه الحمد كانه قيل يحمد الله رب العالمين ولم يجعل المصدر
عاملا فيه لقلة اعماله محلى باللام ولانه يلزم الفصل بين العامل ومعموله
بالجر ويجوز رفعه على انه خبر عن مبتدا محذوف اي هو رب العالمين

راجع

واعلم ان وجوه تربيته تعالى لخلقه لا يحيط بها غيره سبحانه فمنها تربية
النطفه اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقه ثم مضغه ثم يصير منها عظام
وعضاريف وربا طات واوتار واوردة وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض
ثم يصير في كل قوة خاصة كالنظر والسمع والنطق فسبحان من بصر بشحم
واسمع بعظم وانطق بلحم ومنها ان الحبة اذا دفنت بالارض وحصل لها
بذاوه انشقت بنزلا تنشق مع عموم الانشقاق لها الامن اعلاها واسفلها
فيخرج من الاعلا الجزا الصاعد وهو الساق ثم يتفرع منه اغصان كثيرة
ثم منها نور ثم ثمر مشتمل على احرز الشيه كالقشر والطبيقة للب ثم دهن والجزء
الخايص من اسفل الحبة فيتفرع له عروق ثم ينتهي الى اطرافها وهي في الطافة
كانها مياه منعقدة ومع غاية لطفها تغوص في الارض لشديد الصلابة وادع
فيها قوة جاذبة تجذب الاجزا اللطيفة من الطين الى نفسها والحكمة في جميع هذه
التدبيرات تحصيل ما يحتاج الادمي من الغذا والادام والفواكه والاشربة كما
قال تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الاية واختلف في
اعداد اجناس العالم وفي مقارها على اقوال الله اعلم بالصحيح منها فقيل لله تعالى
الف عالم ستمايه في البحور اربعماية في البر وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا
عالم منها وما البحران في الجاب الاقسطاس في البحر اربعون الف
عالم الدنيا من شرقها الى مغربها عالم واحد وقيل ثمانون الف عالم اربعون
الف في البر واربعون الف في البحر وقيل مايه الف عالم اذ روي ان الله تعالى
خلق مايه الف قنديل وعلقها بالعرش والسموات والارض وما فيها حتى الجنة
والنار كل في قنديل واحد ولا يعلم احدها في باقي القناديل الا الله تعالى وقيل
ثلثماية وستون عالما حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وستون الفا
مكسيون يعرفونه وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احد غير
الله تعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وال في العالمين للاستغراق
والعبرة في جواز اطلاق الرب على الله تعالى انما هو السمع فان الاصح ان
اسما الله تعالى توقيفيه بمعنى انه لا يجوز اطلاق شيء من الالفاظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)